قصة قصيرة..
بين السيد بامطرف وسالم باجوبان

حسين أحمد اليزيدي

تعرّف على شيء من أوهام الستينيات منذ صغر سنه، فقد كان يرافق والدته (الأمية) في زياراتها العلاجية ما بين (تختر) شعبي و(سيد). ويتذكر أنهما ذات مرة صعدا منزلا حديثا من أربع أدوار ودخلا غرفة كبيرة يتوسطها جالسا مقرفصا شخص أبيض الوجه ممسكا بمسبحة صفراء بيده اليمنى. يضع كوفية بيضاء على رأسه ويلبس شميزا أبيض و(فوطة) خضراء مشدودة على وسطه بـ(كمر) أخضر ماركة أبوتمساح. ويزيد من مكانته وهيبة المكان بدخان البخور الذي يلف الغرفة. كانت والدته تشكو حينها من آلام شديدة في كليتيها تنتقل إلى رأسها مع صعوبة وحرقة في البول.

قال لها (السيد بامطرف) مقدما وصفة علاجه: شوفي يا أم خالد، أولا هذا (حرز) اربطيه لمدة أسبوع على رأسك، ثم مد يده إلى (طاسة) متوسطة الحجم بها ماء وقربها إلى فمه وأخذ يتمتم بكلمات غير مسموعة بضعة ثواني ثم بزق أو (تفل) في الماء.. وأعطاها الطاسة قائلا: اشربيه كله بنية الشفاء الآن.

مر الأسبوع ولم تتحسن حالة أمه صحيا. وكان الصبي الصغير يستغرب ويتعجب لذلك الدواء الذي لم يفعل أثرا طيبا! كيف ذلك وهو من عمل وريق السيد (بامطرف) الذائع الصيت بين النساء والأطفال وبعض الرجال؟!

في عصر اليوم الثامن، كان الولد الصغير ذو الـ10 سنوات تقريبا يجلس على كيس أرز نوع (كوره) في دكان عمه، الواقع في الشارع الثاني لمدينة المكلا، ليسجل البضاعة المشتراة دَينا، وفجأة دخل أحد أصدقاء عمه المقربين اسمه (سالم باجوبان) ويعمل مساعدًا صحيًا في المستشفى الحكومي. وبعد السلام والتحية شرح له عمه الحالة الصحية لأمه بدقة وزياراتها العلاجية وأدويتها وآخرها وصفة السيد (بامطرف). لمعت عينا (باجوبان) الذكيتان وقال: بكرة الصبح هاتوها لإجراء فحوصات ومقابلة الطبيب. وكان ذلك ما تم في صبيحة اليوم التالي، حيث أظهرت الفحوصات وجود حجر كبير الحجم في الكلية اليمنى، وقرر الطبيب (الإنجليزي) إجراء عملية جراحية عاجلة لاستئصالها بعد يومين فقط.

فكر الصغير (خالد) ودقات قلبه تتسارع: ماهي العملية الجراحية؟! سيقطعون بطن أمي بالسكين! ستنزف دما وتموت! لا لا لا يمكن أن يحدث ذلك.. واستطرد مندهشا وفزعا: طيب فين الحقيقة من الوهم والصدق من الكذب؟ وصفة السيد (بامطرف) أم العملية الجراحية التي تسبب بها (سالم باجوبان)؟!

نجحت العملية الجراحية وشفيت أم خالد مما تعانيه.

كبر الصبي الصغير واشتد عوده، أكمل دراسته الثانوية والجامعية وصار موظفا محترما ورجلا مثقفا وذا سمعة طيبة. تزوج وأنجب ستة من الذكور والإناث. وله أيضا ستة عشر حفيدا.. وعلى الرغم من انقضاء أكثر من خمسين عاما على ما حدث ولم يُمحَ من ذاكرته، إلا أنه، وهو الرجل المسن المثقف المتنوّر، مازال يسمع عن وقائع مشابهة لما مضى في محيط قريب إليه.. ويسمع أيضا ويقرأ حكايات متنوعة مشدودة إلى صراع الوهم والحقيقة.

وتظل الأسئلة تجول في العقول وترن في الآذان، ويتردد صداها في الآفاق: إلى متى نستنسخ واقعة (السيد بامطرف) والمساعد الصحي (سالم باجوبان) وقد وطئت قدما الإنسان سطح القمر؟! رمى خالد بقايا تخزينة (القات) وحدث نفسه: وكيف سأعالج ركبتي المتخشبة؟ ومتى؟ وأين؟! مسح دمعتين حارتين على خديه و...

من زمن الضيم

صالح بحرق

صعدوا على ظهر سيارته دون استئذان.. قال له حارس النقطة بلهجة مأربية: (وديهم).. حملوا أسلحتهم الرشاشة وتناثروا كقطع مرعبة من الموت.. كان يستمع إلى حكاياتهم, وقصصهم, المرعبة.. قال في سره (من الصبح مصيبة! كيف أتخلص منهم هؤلاء؟) كانت ملابسهم العسكرية رثة وأشكالهم غريبة, وأسنانهم خضراء من القات.. (يا فتاح يا عليم إلى أين بس هم ذاهبون؟) قال ذلك ولوى عنقه إلى الخلف. كانت طريق تعز تبدو له طريقا مليئة بالمفاجآت.. وعدن بعيدة عن القلب.. وهذا الصباح قد لا يمر على خير، قال ذلك بصوت منخفض: إلى أين يا جماعة؟ قال أكبرهم: (أنت امشي ولا تتكلم.. نحن با نقولك.. معك الملازم إسماعيل).

ومشى رغمًا عنه..

وبدأ – كالعادة في حالات الضيق - يتذكر أشياء كثير، عرج عليها خياله ليصرف همه عن هؤلاء الأجلاف، فهو لا يتوقع أن يدفعوا له شيئا لأنه ذاهب إلى عدن.. ومن ملامحه ولهجته يبدو أنه من لحج، وهم الأسياد الذين استولوا على خيرات بلاده ومارسوا أنواعًا من الظلم على البسطاء من أمثاله، وأهم شيء كان يفكر فيه أن يقتلوه في أحد المنعطفات ببنادقهم، ويسرقوا السيارة، أو يرموه على قارعة الطريق مسلوبا من كل شيء.

وفي أثناء ذلك تذكر زوجته وأولاده، تذكر قريته في لحج، وقد بدأت أصوات هؤلاء الجنود تخف، ويبدو أنهم ناموا على سطح السيارة، والسيارة تدور بهم من مكان إلى مكان، وهم صامتون، قد تمددت أجسادهم في استسلام ودعة. وقال غاضبا بصوت مسموع: (يا جماعة خارجونا انزلوا).. رد عليه أحدهم بنص عين: (ننزل فين؟ أنت سر مالك دعوة.. وإلا طلقة في رأسك.. اسكت!).

عاد إلى أفكاره السابقة (يا كريم يا رب) وأفاق النائمون.. بدأوا يتحدثون. قال الأصلع: (أنت يا سائق مر على سوق القات).

قال متضجرًا: (السيارة مش ملكك) وواصل يقول بنبرة حادة: (وين ملكية السيارة؟) قال: بتلعثم:(في البيت) رد عليه الطويل بقوة (أنت سرقتها، مش حقك، يله أنزل أو دينا سوق القات وراعي لنا لما نرجع) قال السايق وقد نفد صبره (أولادي بالبيت مرضى حرام عليكم) رد عليه أبو كرش (أنت تنقل معك حراكيين ضد الوحدة، تحسب نحن مش عارفين؟! يله على سوق القات).

ومشت السيارة الى سوق القات تحكي فصلا من الإضطهاد والسايق يردد (مصيبة انكتبت علي) ونظراته مسمرة على الطريق والجنود الأشرار في الخلف يتمازحون.

صدور (كريستيانا الفاتنة) للقاص ناصر الوليدي

عدن "الأمناء" خاص:

صدر عن مؤسسة روائع للثقافة والفنون والنشر المجموعة القصصية "كريستيانا الفاتنة" للكاتب القاص ناصر الوليدي.

واحتوت المجموعة على 20 قصة قصيرة سلط فيها الكاتب الضوء على مجموعة من الحكايات المنسوجة بخيوط الواقع والمطرزة بجمال الأدب الأصيل وناقش فيها العديد من القضايا الإنسانية والعاطفية والتاريخية بأسلوب رصين وسلس يجعلها قريبة من القارئ.

وجاءت المجموعة في 140 صفحة من الحجم المتوسط ومتوفرة للبيع في مكتبات وأكشاك العاصمة الجنوبية عدن وبعض المحافظات.

الضالع عصيّة لا تُهزم

كلمات/ عبده سعيد ناصر كرد:

الضالع تاريخ فيه قيم
بوابه جنوبي لنا معلم
والناس الكل ذي تعلم
الضالع عصية لا تهزم
ذي صخرة قوية ما تتحطم
وشبابها المقدام ما يسئم
وبطولات للنصر قد قدم
بملاحم سطرها بالدم
ذي أمام الضبعان ذي أجرم
ذي ولّى هارب بفم ملجم
والحوثي ويله يتقدم
في وسط الضالع با يندم
وشباب جنوبي قد أقسم
في أرضه الحوثي با يهزم
لانه آمل يتحكم
بغروره الجاهل با يغرم
وشباب جنوبي قد ترجم
بطموح الحوثي ذي يحلم
ذي قصده الثروة له بالضم
والهيمنة في بر أو في يم
يا ويل ويله لن ينعم
وفلول جيشه لن تسلم
وشباب الضالع قد همهم
وعمالقة وحزام بها المحسم
ومقاومه جنوبيه مدعم
ونداء استنفار لها قد عم
فلابد نجاهد و ذا ملزم
ونداف عن حق بملء الفم
براية مجلسنا الأعظم
وقيادة عيدروس المهم.

رسالة

حسام الليث

ألا مَـنْ مُبْلِغٌ عنِّي رِسَـالةْ
إلى كل الصِّحَابِ على عَجَالةْ
حذاري أنْ تغُرَّكُمُ الحيَاةُ
وتنسوا فضلَهُ جلَّ جَلالهْ
وتتْعدوا حُدودَ الله جَهْرَاً
وتأتوا بالمعَاصي عَن جَهَالةْ
أترضى أنْ تمَوتَ وأنتَ عاصٍ
وأن تلقى الإله على ضلالةْ؟!
أخي إن مُدَّ عُمْرُكَ فاغْتنِمْهُ
فإنَّ الموت آتٍ لا محالةْ

نعم لك يا انتقالي

أحمد سالم العوذي

تصالحنا تسامحنا ووحدنا إرادتنا
ويبقى الحب في الدنيا
لكي يبقى الجنوب أحلا وطن أغلا
نعم لك يا انتقالي
لا للفيد ولا للنهب ولا للشر ولا للحرب
ويبقى الخير في الدنيا
لكي يبقى الجنوب أحلا وطن أغلا
نعم لك يا انتقالي
نعم نحن نشق الصعاب نعم نهتف لتحرير شعب
ويبقى السلم في الدنيا
لكي يبقى الجنوب أحلا وطن أغلا
نعم لك يا انتقالي
انتقالي الجنوب أقسم بطرد الغاصب المحتل
وتبقى الحرية أغلا في الدنيا
لكي يبقى الجنوب أحلا وطن أغلا
نعم لك يا انتقالي.